مجلة التراث

J-ALT

2019/ Vol : 09 N° 01

Available online at: http://www.asjp.cerist.dz

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/323

# رسالة (نُزهَةُ المُغرِب فِي المَشرِقِ والمَغرِب) في النّحو للكَافِيَجِي (ت879هـ)

## -دراسة وتحقيق-

الدكتور: **حاج بنيرد**، جامعة مولود معمري – تيزي وزو.

مجلة التراث، العدد 30 / أبريل 2019، المجلد الأول

**لتوثيق هذا المقال:**

حاج بنيرد ، أثر مراعاة المقاصد الشرعية في تفعيل منهج الوسطية، **مجلة التراث**، العدد 30، المجلد الأول، أبريل 2019.

تاريخ الإستقبال: 18-08-2018

تاريخ التحكيم: 2019/06/03

تاريخ قبول النشر: 2019/04/15

**الملخّص:**

اشتهر العلّامة محيي الدّين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد الرّومي (ت879هـ)؛ بالكافيجي؛ لكثرة اشتغاله بالكافية في النّحو واللغّة والبلاغة والأصول وغيرها، وقد غلبت عليه صناعة النّحو وساهم فيه بتآليف وشروح كثيرة، طُبع بعضها فيما لايزال بعضها غير مطبوع، ومنها هذه الرّسالة المسمّاة بـ: (نُزهة المعرب في المشرق والمغرب)، والّتي ألفت في أواخر حياته سنة 874هـ، وهي إجابة لسؤال طُرح عليه في بيان إعراب كلمة "أكمل" و"أتمّ" بالرّفع أو النّصب أو الجرّ، وقد حقّقتها اعتمادا على نسخة بالمكتبة الأزهريّة، وقدّمت لها بتعريف المؤلّف وأهمّ مؤلّفاته.

**Résumé:**

Le savant Abu Abdullah Muhammed ibn Sulayman ibn Saad al-Roumi (879 AH); dit al-Kafidji, pour son travail considérable dans la grammaire et a contribué par plusieurs ouvrages et à de nombreuses explications, certaines imprimées, d'autres non publiées, et parmi d'eux j'ai trouvé cette lettre non publiée; intitulée: (Nozhat al-moarib fi al-machriqi wa al-maghreb), qui est écrite à la fin de sa vie en 874 AH, répondait à une question posée dans la déclaration de l'expression "akmel" et "atemm" par «ar-rafe » ou «an-nasb» ou «al-jar», et je la réalisait en appuyant sur une copie de la bibliothèque Azhar, et on commençant par la définition de l'auteur et ses œuvres les plus importantes.

**تقديم:**

لا يزال تُراثنا العلميّ التّليد يخبّئ لنا الكثير ممّا تركه الأجداد لنا، فلم يورّثوا حدودا ولا قُيودا، وإنّما خلّفوا أدباً وعلماً حافلا، فما تركه الملوك قد زال وذهب، وما تركه العلماء بقي واستمرّ؛ كشأن الصّدقات الجارية، يحتاج إلى همّة الأحفاد ليدرسوا ما تركه لهم الآباء؛ ليستفيدوا منه ويبلّغوه كما أمروا به، ولولا ثلّة الباحثين المشتغلين بالتّراث لأثمت الأمّة بترك ما يجب عليها من القيام به في حقّ هذا الإرث الضّخم، في شتّى مجالات المعرفة كالعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والدّينيّة والعقليّة والطّبيعيّة، ما يفوق الحصر، ولا يمكن أبدا التّكهّن بما يحتويه هذا التّراث الدّفين الّذي أعيا المتأخّرين عربهم وعجمهم أن يصلوا إلى الانتهاء من فهرسته وتوصيفه فضلاً عن دراسته وتحقيقه.

وكنت منذ أمدٍ قد وقفت على رسالةٍ مخطوطة في النّحو بعنوان (نُزْهَةُ المعْرِب فِي المشْرِقِ وَالمغْرِب)؛ للعلّامة الكافيَجي (ت879هـ)، فحقّقتها لنفسي مستمتعا بالسّؤال والجواب والرّدّ بأدب وخلق عالٍ بين العلماء، على الرّغم في ما ذكروا في ترجمة السّائل من خفّته وطيشه، فإذا كان هذا ردّ الطّائش منهم في ذلك الوقت –على التّسليم بما ذكروا–؛ فكيف تكون ردود الفضلاء منهم، على أنّنا نتحرّز ممّا ذُكِر، فكيدُ الحاسدين معروف في كلّ زمان ومكان، فربّما أزْروا بالفاضل، وأعْلوا كلمة الجاهل، كما نراه في زمن الغُربة هذا. وبعد تحقيقي له ظننتُ أنّه قد يكون مطبوعاً في إحدى المجلّات، فكيف لكتابٍ منسوبٍ لمثل الكافيجي أن لا يُحقّق ولا يُنشر، وقد يسّرت لنا أدوات البحث الحديثة عبر شبكة المعلومات، من التّوصّل إلى المعلومة بيُسر، فلم نجد له تحقيقاً يُذكر، فعزمتُ على إعادة تحقيقه وتوثيقه، والاعتناء بنصوصه ضبطا وشرحا لبعض مفرداته وتخريجا لها، فاستوى على سوقه، وجهَز للطّبع كعروسٍ زُفّت لصاحبها.

وقد غَلَب على المؤلّف كتابة الأجوبة والرّسائل على سائليه، وهو أغلب ما وصلنا من آثاره، ومن بينها هذه الرّسالة في النّحو للإجابة على الشّيخ عبد الوهّاب بن محمّد بن شرف، فالسّائل من العلماء والمجيب من أشهر نحاة القرن التّاسع، فلا غرْو أن نجد من حسن الأدب في السّؤال والإجابة والرّدّ بما يقتضيه مقام كليهما، فضلا عن الإجابة عن المسألة النّحويّة، وهي إشكال ذكره السّائل في عبارة "الحمد لله أكمل المحامد وأتمّه" في ضبط كلمتي "أكمل" وأتمّ" بالرّفع أو النّصب أو الجرّ، فأجاب بما تقتضيه قواعد البلاغة وما يُوافق أو يُعارض قواعد النّحو؛ أحسنَ جواب وأحسن ردّ، ورحمهما الله وجعلنا في زمرة العلم والعلماء العاملين ... آمين.

**أوّلا: التّعريف بالمؤلّف:**

**1- نسبه:** هو محيي الدّين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرّومي ثمّ القاهري البرعمي الحنفي، وسُمّي الكَافِيَجي لكثرة اشتغاله بكافية ابن الحاجب في النّحو[1]، وفي ضبط كلمة الكافيَجي نعتقد أنّها بالياء المفتوحة بعد الفاء المعجمة وهي كذلك في كلمة (الكافيَة)، والجيم المعجمة بعدها ياء النّسبة معروف استعمالها لأصحاب الحرف في اللّغة التّركية، وشيوعها عند العرب أيضا، والدّليل أيضا أنّ إسماعيل البغدادي في (هدية العارفين، 208/2)، يكتبها: الكافي هجي بالفصل، خلاف ما هو شائع بين جمهور الدّارسين بكسر الفاء بعدها ياء المدّ "الكافِيجي"، والله تعالى أعلى وأعلم.

**2- مولده ووفاته:** وُلد سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة (788هـ) على ما ذكره السّيوطي في (بغية الوعاة، 117/1)، وقال في (حسن المحاضرة، 549/1): "ولد قبل ثمانمائة تقريبا"، وتوفّي -رحمه الله- ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة (879هـ)، وذكر في (بغية الوعاة، 118/1) أنّه توفّي شهيدا بالإسهال.

**3- طلبه للعلم:** شيوخه ورحلته: قال السّيوطي في (بغية الوعاة، 117/1): "... واشتغل بِالْعلمِ أوّل مَا بلغ، ورحل إِلَى بِلَاد الْعَجم والتّتر، وَلَقي الْعلمَاء الأجلاء، فَأخذ عَن الشَّمْس الفنري، والبرهان حيدرة، وَالشَّيْخ وَاحِد، وَابْن فرشته شَارِح الْمجمع، وحافظ الدّين البزازي. وَدخل إِلَى الْقَاهِرَة أَيَّام الْأَشْرَف برسباي، فظهرت فضائله، وَولي المشيخة بتربة الْأَشْرَف الْمَذْكُور، وَأخذ عَنهُ الْفُضَلَاء والأعيان، ثمَّ ولي مشيخة الشيخونية لما رغب عَنْهَا ابْن الْهمام. وَكَانَ الشَّيْخ إِمَامًا كَبِيرا فِي المعقولات كلهَا: الْكَلَام، وأصول اللُّغَة، والنحو والتصريف وَالْإِعْرَاب، والمعاني وَالْبَيَان، والجدل والمنطق والفلسفة، والهيئة؛ بِحَيْثُ لَا يشق أحد غباره فِي شَيْء من هَذِه الْعُلُوم، وَله الْيَد الْحَسَنَة فِي الْفِقْه وَالتَّفْسِير وَالنَّظَر فِي عُلُوم الحَدِيث، وَألف فِيهِ".

**4- مكانته:** لُقّب بإمام المعقولات، ولي وظائف، منها مشيخة الخانقاه الشّيخونية، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر[2]. يقول تلميذه السّيوطي في (بغية الوعاة، 118/1): "وَكَانَ الشَّيْخ رَحمَه الله صَحِيح العقيدة فِي الدّيانَات، حسن الِاعْتِقَاد فِي الصُّوفِيَّة، محباً لأهل الحَدِيث، كَارِهًا لأهل الْبدع، كثير التَّعَبُّد على كبر سنه، كثير الصَّدَقَة والبذل، لَا يبقي على شَيْء، سليم الْفطْرَة، صافي الْقلب، كثير الِاحْتِمَال لأعدائه، صبوراً على الْأَذَى، وَاسع الْعلم جدا. لَزِمته أَربع عشرَة سنة، فَمَا جِئْته من مرّة إِلَّا وَسمعت مِنْهُ من التحقيقات والعجائب مَا لم أسمعهُ قبل ذَلِك، قَالَ لي يَوْمًا: أعرب: "زيد قَائِم" فَقلت: قد صرنا فِي مقَام الصغار ونسأل عَن هَذَا! فَقَالَ لي: "فِي زيد قَائِم" مائَة وَثَلَاثَة عشر بحثا، فَقلت: لَا أقوم من هَذَا الْمجْلس حَتَّى أستفيدها، فَأخْرج لي تَذكرته فكتبتها مِنْهَا. وَمَا كنت أعد الشَّيْخ إِلَّا والداً بعد وَالِدي، لِكَثْرَة مَا لَهُ عَليّ من الشَّفَقَة والإفادة، وَكَانَ يذكر أَن بَينه وَبَين وَالِدي صداقة تَامَّة، وَأَن وَالِدي كَانَ منصفاً لَهُ، بِخِلَاف أَكثر أهل مصر".

**5- رثاؤه:** رثاه الشّهاب أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن علي المنصوري المعروف بالهائم (ت887هـ)؛ وهو رثّاء العلماء؛ بقوله: [البسيط]

بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي ... عيوننا بدموع من دم المهج

كانت أسارير هذا الدهر من درر ... تزهي فبدل ذاك الدر بالسبج

فكم نفى بسماح من مكارمه ... فقرا وقوم بالإعطاء من عوج

يا نور أراه اليوم منطفئا ... وكانت الناس تمشي منه في سرج

فلو رأيت الفتاوي وهي باكية ... رأيتها من نجيع الدمع في لجج

ولو سرت بثناء عنه ريح صبا ... لاستنشقوا من شذاها أديب الأرج

يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت ... أبطاله فتوارت في دُجى الرهج[3]

لم يلحقوا شأو علم من خصائصه أنى ورتبته في أرفع الدرج

قد طال ما كان يقرينا ويقرئنا في حالتيه بوجه منه مبتهج

سقيا له، وكساه الله نور سنا من سندس بيد الغفران منتسج

**6- مؤلّفاته:** يقول تلميذه السّيوطي عن مؤلّفاته: " وَأما تصانيفه فِي الْعُلُوم الْعَقْلِيَّة فَلَا تحصى، بِحَيْثُ إِنِّي سَأَلته أَن يُسَمِّي لي جَمِيعهَا لأكتبها فِي تَرْجَمته، فَقَالَ: لَا أقدر على ذَلِك. قَالَ: ولي مؤلفات كَثِيرَة أنسيتها فَلَا أعرف الْآن أسماءها وَأكْثر تآليف الشَّيْخ مختصرات، وأجلها وأنفعها على الْإِطْلَاق شرح قَوَاعِد الْإِعْرَاب؛ وَشرح كلمتي الشَّهَادَة، وَله مُخْتَصر فِي عُلُوم الحَدِيث، ومختصر فِي عُلُوم التَّفْسِير يُسمى التَّيْسِير، قدره ثَلَاثَة كراريس، وَكَانَ يَقُول: إِنَّه ابتدع هَذَا الْعلم وَلم يسْبق إِلَيْهِ، وَذَلِكَ لِأَن الشَّيْخ لم يقف على الْبُرْهَان للزّركشي، وَلَا على مواقع الْعُلُوم للجلال البُلْقِينِيّ"[4].

له تصانيف، أكثرها رسائل، وفي ما يلي جميع ما وقفتُ عليه من كتبه ورسائله:

- الإحكام فِي معرفَة الإيمان والأحكام.
- الإشراق فِي مَرَاتِب الطّباق.
- الإلماع بإفادة لو للامتناع.
- أنس الأنيس فِي معرفَة شان النَّفس النّفيس.
- أنوار السَّعَادَة فِي شرح كلمتي الشَّهَادَة.
- الأنوار فِي علم التَّوْحِيد الذي هُوَ أشرف الْعُلُوم والأخبار.
- بَنَات الأفكار فِي شان الِاعْتِبَار.
- التَّمْهِيد فِي شرح التَّحْمِيد.
- التّيسير في قواعد التفسير.
- التّيسير في قواعد علم التفسير[5].
- جواب في تفسير: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى).
- حسن الختام للمرام من هَذَا الْكَلَام.
- حلّ الإشكال في مباحث الأشكال في الهندسة.
- خُلَاصَة الأقوال فِي حَدِيث إنما الأعمال.
- الدّرّة الْعَالِيَة الغالية النّورانيّة والألطاف الشَّرِيفَة الرّبّانيّة.
- رِسَالَة فِي الِاسْتِثْنَاء.
- رِسَالَة فِي طَبَقَات الْبُطُون لبَيَان أحكام الْوَقْف على أولاد الأولاد وَغير ذَلِك[6].
- رفع الدَّرَجَات لأهل الْفَهم والثقات.

- رمز الْخطاب برشح العباب.
- الرمز في علم الإسطرلاب[7].
- سيف الْحق والنّصرة الأحق سيف الْقُضَاة على الْبُغَاة.
- سيف الْمُلُوك والأحكام المرشد لَهُم إِلَى سَبِيل الْحق والأحكام.
- شرح أسماء الله الْحسنى.
- شرح الِاسْتِعَارَة.
- شرح الإعراب عَن قَوَاعِد الإعراب.
- شرح تَهْذِيب الْمنطق.
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام.
- عقد الْفَوَائِد من تَحْرِير الفرائد فِي مُجَلد.
- الْفَرح وَالسُّرُور فِي بَيَان الْمذَاهب الْمَشْهُور.
- قبْلَة الأرواح فِي التّصوّف.
- قَرَار الوجد فِي شرح الْحَمد.
- قلائد العقيان فِي بَحر فَضَائِل رَجَب وَشَعْبَان.
- الْكَافِي الشّافي.
- كشف النّقاب للأصحاب والأحباب.
- مختصر في علم الإرشاد.
- مختصر في علم التاريخ.
- مِعْرَاج الطَّبَقَات.
- منازل الأرواح فِي التّصوّف.
- منبع الدُّرَر فِي علم الأثر.
- نُزهة الإخوان فِي تَفْسِير آية (يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّك).
- نُزهة الأرواح وغبطة الأشباح.
- نزهة المعرب فِي الْمشرق وَالْمغْرب فِي النّحو.
- النُّزْهة فِي الرّوح وَالنَّفس.
- نيل المرام فِي تَفْسِير قَوْله تَعَالَى وَمَا رَبك بظلام.
- وجيز النّظام فِي إظهار موارد الأحكام فِي الْعلم وَالِاجْتِهَاد.

– **ثانيا: التّعريف بالرّسالة:** أكثر مصنّفاته هي رسائل وأجوبة لمسائل وإشكالات طُرحت عليه، في الفقه والنّحو خاصّة وفي غيرها كتفسير آية أو بيان حكم فقهي أو مسألة في التّصوّف وغيرها من الإشكالات، ومن بينها هذه المسألة؛ وهي عبارة: "الحمدُ لله أكملُ المحامد وأتمّه"؛ برفع "أكمل" و"أتمّ"، أو نصبهما، أو جرّهما، بين التّوجيه

النّحويّ والتّوجيه البَلاغي، وأثر صيغة التّفضيل في كلّ توجيه، وقد أرسله إليه أحد العلماء؛ وهو عبد الوهّاب بن محمّد بن شرف، فأجابه العلّامة الكافيجي باقتدار واختصار، فردّ عليه السّائل بأبياتٍ مادحا بها شيخه وناظما بها تلك الإجابة، فأجابه الكافيجي أيضا بالثّناء على نظم سائله ومعقّبا عليه، وقد سمّاها: (نُزْهَةُ المعْرِب فِي المشْرِقِ وَالمغْرِب).

- **تحقيق العنوان ونسبته إلى صاحبه:** ذكروا له كتاب (نزهة المعرب) في مؤلّفاته[8]، ذكره البغدادي في (هدية العارفين، 209/2) بعنوانه الكامل: (نُزْهَةُ المعْرِب فِي المشْرِقِ وَالمغْرِب)، وكذلك في النّسخة المخطوطة الّتي بين أيدينا، تُثبت العنوان المذكور.

- **وصف النّسخة المخطوطة:** حصلنا عليها من شبكة المعلومات مصوّرة عن نسخة جيّدة في المكتبة الأزهريّة، برقم: خاص 1165 عام 7286، في خمس ورقات من القطع المتوسّط، مكتوبة بخطٍ نسخي مشرقيّ جميل مقروء بيسر، كُتبت بداية فقراتها بقلم أحمر، خالية من تاريخ النّسخ، لا نجزم بأنّها النّسخة الأمّ، ولكنّها منقولة فيما يبدو منها، وهي خلو من تاريخ النّسخ إلّا من توارخ المراسلات بين الكافيجي وابن شرف، في رمضان سنة أربع وسبعين وثمانمائة للهجرة (874هـ)، أي قبل خمس سنوات من وفاة المؤلّف الكافيجي، وربّما هي من أواخر ما ألّف، والله تعالى أعلى وأعلم. وله نسخة أخرى بمكتبة الإسكوريال لم نتحصّل عليها للأسف.

- **ثالثا: النّصّ المحقّق:**

**(نُزْهَةُ المُعْرِب فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِب)**

**[تحقيق نصّ الرّسالة:]**

**بِسْمِ اَللهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيم*[9]**

هَذَا كِتَابٌ يَشْتَمِلُ عَلَى سُؤَالٍ وَجَوَاب؛ تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِأُولِي اَلْأَلْبَاب[10]، عُنْوَانُه: (**نُزْهَةُ المُعْرِب فِي المَشْرِقِ وَالمَغْرِب**).

فَالسُّؤَالُ هُو:

بِسْمِ اَللهِ اَلرَّحْمَنِ اَلرَّحِيمِ اِسْتِفْتَاحاً وَاِسْتِنْجَاحا[11]، وَصَلَّى اَللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ غُدُوًّا وَرَوَاحا[12]؛ مَا قَوْلُ اَلْمُعْرِبِينَ[13] عَلَى الْحَقِّ المبِين؛ اَلشَّيْخِ مُحْيِي الدِّين[14] -أَطَالَ اَللهُ بَقَاءَهُ آمِين-، فِي قَوْلِ اَلْعَائِذِ مِنَ اَلسَّرَف، عَبْدِ اَلْوَهَّابِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَف[15]: أَكْمَلُ فِي اَلْحَمْدِ للهِ أَكْمَل اَلْحَمْدِ وَأَتَمّهُ عَلَى كُلِّ حَال، أَيُّ اَلْمَحَامِدِ مِنْ حَيْثُ الِاسْتِغْرَاقِ[16] رَفْعاً وَنَصْباً وَجَرّا؟ فَإِنَّ مِنَ اَلشِّعْرِ لِحِكْما وَإِنَّ مِنَ اَلْبَيَانِ لَسِحْرا[17]، هَذَا بِمَعُونَةِ اَلْمَقَام، وَاَلْحَمْدُ للهِ سِرًّا وَجَهْرا.

فَالْجَوَابُ هُو: اَلْحَمْدُ للهِ اَلَّذِي مِنْهُ اَلْفَيْضُ وَاَلتَّحْقِيق، أَقُولُ وَبِاللهِ اَلْعَوْنُ وَاَلتَّوْفِيق:

أَوَّلاً لَا يُسَمَّى اَلْمَعْنَى اَلْمُرَادُ مِنْ هَذَا اَلْقَوْلِ اَلْبَلِيغِ مَعْنًى ثَانِياً عَلَيْهِ مَدَارُ كَلَامِ اَلْبُلَغَاءِ، لَا مَعْنًى أَوَّل عَلَيْهِ قَوْلُ اَلنُّحَاةِ وَهُوَ مَدَارُ الإِعْرَاب[18]، فَيَكُونُ مِنْ مُسْتَتْبَعَاتِ كَلَامِ البُلَغَاءِ الَّذِينَ هُمُ الْحُجَّةُ وَالْعُمْدَةُ وَالرِّحْلَةُ[19] فِي فَهْمِ خَوَاصِّ التَّرَاكِيب، فَبَيْنَ مَا[20] هُمْ فِيهِ وَبَيْنَ مَا[21] النُّحَاةُ عَلَيْهِ فَرْقٌ عَظِيم، وَأَمَّا اَلْمَعَانِي الإِفْرَادِيَّة/ [1ظ] فَلَا تُسَمَّى عِنْدَ اَلْبُلَغَاءِ مَعْنًى أَصْلا؛ بَلْ أَصْوَاتاً مُلْحَقَةً بِأَصْوَاتِ اَلْحَيَوَانَاتِ اَلْعُجْم، وَلَقَدْ صُرِّحَ بِهِ فِي كُتُبِ عِلْمِ اَلْمَعَانِي[22]، فَإِذَا كَانَ اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ طَابَ اَلْوَقْتُ وَاَلْحَالُ وَاتَّسَعَ اَلْمَكَانُ وَاَلْمَقَام، اَلْحَمْدُ للهِ عَلَى سَعَةِ رَحْمَتِهِ عَلَى عِبَادِه، فَيَكُونُ فَهْمُ هَذِهِ اَلْمَعَانِي مِنْ هَذَا اَلْقَوْلِ اَلْمَذْكُورِ بِمَنْزِلَةِ فَهْمِ اَلْمَعَانِي الِالْتِزَامِيَّةِ مِنْ مَلْزُومَاتِهَا، وَكَفَهْمِ اَلْمَعَانِي اَلْمَجَازِيَّةِ مِنَ اَلْمَجَازَاتِ اَلْمُرَكَّبَةِ عَلَى مَا حُرِّرَ فِي مَقَامِه، وَهَذَا فَهْمٌ حَقٌّ لَا مَحِيصَ عَنْه، فَلَا تَكُنْ -إِيَّاكَ- مِنَ اَلْمُمْتَرِينَ فِي هَذَا حَتَّى لَا تَكُونَ حَيْرَانَ فِي أَوْدِيَةِ اَلضَّلَالِ وَاَلْبَوَار.

وَأَقُولُ ثَانِياً بَعْدَمَا فَهِمْتَ جَمِيعَ مَا ذُكِرَ فِي تَحْرِيرِ مَبَاحِثِ اَلْمَقَالَةِ اَلْأُولَى فَهْماً مُعْتَبَراً كَمَا يَنْبَغِي؛ نَشْرَعُ فِي بَيَانِ إِعْرَابِ هَذَا اَلْقَوْلِ بِطَرِيقِ اَلتَّرْكِيبِ لَا بِطَرِيقِ اَلْإِفْرَاد، عَلَى سَبِيلِ اَلنُّزُولِ عَلَى مَا هُوَ اَلْمَشْهُورُ فِي بَيَانِ تَعْدَادِ أَنْوَاعِ اَلْإِعْرَابِ فِي كُتُبِ اَلنَّحْو؛ فَأَقُول: اَلْحَمْدُ للهِ أَكْمَلُ اَلْمَحَامِدِ بِالرَّفْعِ عَلَى طَرِيقَةِ الإِخْبَارِ عَنِ اَلْمُفْرَدِ بِالْجَمْع، مِنْ حَيْثُ اَلنَّظَرُ إِلَى اَلْمَعْنَى لِغَرَضٍ مِنَ اَلْأَغْرَاض، لَكِنِ اِسْتِفَادَةُ هَذَا اَلْمَعْنَى مِنْ قَوْلِنَا: اَلْحَمْدُ للهِ أَكْمَلُ مِنْ حَيْثُ اَلنَّظَرُ إِلَى مَعْنَاهُ اَلتَّرْكِيبِي/ [2و] اَلْحَاصِلِ هَاهُنَا بِمَعُونَةِ اَلْمَقَالِ وَاَلْحَال، لَا بِالنَّظَرِ إِلَى مَعْنَاهُ اَلْإِفْرَادِي، حَتَّى لَا يَقَعَ فِي وَرْطَةِ اَلتَّرَدُّدِ وَاَلْحَيْرَة، فَإِنْ شَكَكْتَ فِي هَذَا اَلْمَعْنَى فَاسْتَوْضِحْهُ بِفَهْمِ مَعْنَى قَوْلِ اَلْقَائِل: إِنِّي أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وَتُؤَخِّرُ أُخْرَى، حَتَّى يَتَجَلَّى فِي مِضْمَارِ فَهْمِكَ تَجَلِّيَ الشَّمْسِ فِي اَلْأَكْوَانِ عِنْدَ سُطُوعِ شُعَاعِهَا مِنَ اَلْآفَاق؛ قَالَ اَللهُ تَعَالَى: ﴿**اَلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَات**﴾[23]، وَلَقَدْ أَشَارَ اَلنَّبِيُّ -صَلَّى اَللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- إِلَى مِثْلِ هَذَا اَلْمَعْنَى؛ حَيْثُ قَال: "**خَيْرُ اَلذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ، وَخَيْرُ اَلدُّعَاءِ اَلْحَمْدُ للهِ**"[24]، وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا قَوْلُ عُمَرَ -رَضِيَ اَللهُ عَنْه- فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ اَلصِّدِّيق: "**هِجِّيرَا[25] أَبِي بَكْرٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللهُ**"[26]، وَمِنْهُ قَوْلُ اَلْقَائِل: [اَلسَّرِيع]

**اَلنَّاسُ أَرْضٌ بِكُلِّ أَرْضٍ وَأَنْتَ مِنْ فَوْقِهِمْ سَمَاءُ**[27]

وَلَهُ نَظَائِرُ لَا تُحَدُّ وَلَا تُعَدُّ فَيَكُونُ هَذَا اَلْمَعْنَى أَحْسَنَ مَعَانِي هَذَا اَلْقَوْلِ اَلْمَذْكُور، وَمَعَانِيهِ لَا تُحْصَى، وَلَكِنْ لَا يَفْهَمُ أَحَدٌ مِنْهُ هَذَا اَلْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ اَلطَّرِيقَةِ فِي هَذَا اَلزَّمَانِ إِلَّا اَلْفَرِيدُ مِنَ اَلْبُلَغَاء، كَقَائِلِ هَذَا اَلْقَوْلِ عَلَى مَا تَصْنَعُ وَتَرَى، فَيَكُونُ اَلرَّفْعُ فِيهِ بِهَذَا الِاعْتِبَارِ أَرْجَحَ مِنِ اِعْتِبَارِ اَلنَّصْبِ وَاَلْجَرِّ لِسَلَامَتِهِ عَنِ اَلْحَذْفِ/ [2ظ] وَلِجَرَيَانِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ بِلَا تَكَلُّف.

فَأَقُول: إِذَا عَرَفْتَ اَلْأَرْجَحِيَّةَ هَاهُنَا بِاعْتِبَارِ اَلْمَعْنَى اَلتَّرْكِيبِي لِهَذَا اَلْقَوْلِ عَلَى مَا عَرَفْتَ طَرِيقَتَهُ تَعْرِفُ مِمَّا ذُكِرَ عَلَى وَجْهِ أَرْجَحِيَّةِ اَلنَّصْبِ فِيهِ عَلَى مَا عَدَاهُ أَنَّ اَلنَّصْبَ فِيهِ أَرْجَحُ مِنَ اَلْجَرِّ فِيهِ لِاسْتِقَامَةِ اَلْمَعْنَى عَلَى طَبَقِ اَلنَّظْم.

وَأَمَّا اَلْجَرُّ فَلِمُجَرَّدِ اِعْتِبَارِ اَلْمُنَاسَبَةِ اَللَّفْظِيَّةِ بِدُونِ اَلنَّظَرِ إِلَى أَصْلِ اَلْمَعْنَى اَلنَّحْوِي، وَمَعْلُومٌ عِنْدَكَ أَنَّ الِاعْتِبَارَ إِنَّمَا هُوَ لِلْمَعَانِي لِلصُّوَرِ وَاَلْمَبَانِي، وَأَمَّا اِعْتِبَارُ اَلْمَعْنَى فِي تَوْجِيهِ أَرْجَحِيَّةِ اَلنَّصْبِ فِيهِ عَلَى اَلْجَرِّ فِيهِ فَإِنَّمَا هُوَ اِعْتِبَارُ اَلْمَعْنَى اَلتَّرْكِيبِي لِهَذَا اَلْقَوْلِ عَلَى مَا عَرَفْتَ فِيمَا مَرَّ أَحْسَنَ عِرْفَان، فَلَا حَاجَةَ إِلَى الإِعَادَة، وَاَلْحَالَةُ هَذِهِ بِحَسَبِ دَلَالَةِ هَذَا اَلْمَقَال، وَاَللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ بِحَقِيقَةِ اَلْحَال، ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[28].

وَكَتَبَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ سُلَيْمَانَ اَلكَافِيجِي اَلْحَنَفِي –عَفَا اَللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا– آمِين، بِثَامِنِ شَهْرِ رَمَضَانَ اَلْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانُمِائَةٍ أَحْسَنَ اَللهُ عَاقَبَتَهُمَا.

**[جَوَابُ عَبْدِ اَلْوَهَّابِ اِبْنِ شَرَف:]**

ثُمَّ كَتَبَ اَلْكَاتِبُ/ [3و] اَلشَّاعِرُ اَلْعَائِذُ بِاللهِ مِنَ اَلسَّرَف؛ عَبْدُ اَلْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شَرَفٍ بِتَاسِعِ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانُمَائَةٍ –أَحْسَنَ اَللهُ عَاقَبَتَهُمَا– تِسْعَةَ[29] أَبْيَات؛ وَهِي: [اَلبَسِيط]

عَلَّامَةُ اَلْعَصْرِ مُحْيِي اَلدِّينِ آخِرُ مَا ... أَفْتَى بِهِ وَهْوُ مُفْتِي اَلْمَذْهَبِ اَلْحَنَفِي

اَلْحَمْدُ للهِ فَرْدٌ مِنْ مَحَامِدِهِ ... وَأَكْمَلَ اَلْحَمْدِ فِيهِ اَلنَّصْبُ غَيْرُ خَفِي

وَجَرُّهُ عِنْدَ أَهْلِ اَلنَّحْوِ فِيهِ خَفَا ... فَرَاقِبْ إِلَيْهِ فِي إِعْرَابِهِ وَخَفَا

وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَلَامَ اَلشَّيْخِ مُعْتَبَرٌ ... وَإِنْ تَعَدَّدَ لَكِنْ غَيْرُ مُخْتَلِفِ

لِأَنَّ أَفْرَادَ هَذَا اَلْحَمْدِ كَامِلَةٌ ... وَاخْتَفَى فَرْدٌ بِوَصْفِ فَاضِلٍ فَصِفِ

وَاللَّامُ مُسْتَغْرِقٌ لِلْحَمْدِ شَامِلَةٌ ... فِي اَلْعُرْفِ وَهْوَ دَلِيلٌ عِنْدَ مُعترِفِ

وَعَادَ لِلْحَمْدِ لَا للهِ مُضْمَرُهُ ... هَذَا جَوَابٌ عَلِيمٍ بِالسُّؤَالِ وَفِي

نَظَمْتُهُ لُؤْلُؤاً عِقْداً وَجِئْتُ بِهِ ... لِتَاجِرٍ عَالِمٍ بِالدُّرِّ فِي اَلصُّدَفِ

أَنَّ شَرَفَ اَلشَّيْخَ بِالتَّصْدِيقِ قَائِلُهُ ... رَأَيْتُهُ فِي اَلْوَرَى أَعْلَى بَنِي شَرَفِ

**[جَوَابُ الكَافِيجِي:]**

ثُمَّ كَتَبَ اَلشَّيْخُ أَطَالَ اَللهُ بَقَاءَه، وَحدس نَفْسَهُ وَعَلَّاه؛ فِي عَاشِرِ اَلشَّهْرِ أَحْسَنَ اَللهُ عُقْبَاه:

اَلْحَمْدُ عَلَى جَزِيلِ نَوَالِه، وَاَلصَّلَاةُ وَاَلسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَآلِه، وَبَعْدُ فَأَقُول: هَذَا اَلنَّظْمُ دُرٌّ أَبْهَى وَأَغْلَى وَأَعْلَى مِنْ دُرِّ اَلْجَوْهَر، بَلَغَ فِي طَرَاوَتِهِ وَعُذُوبَتِهِ وَنَبَاهَةِ شَأْنِه، وَفِي حُسْنِ فَصَاحَتِه،/[3ظ] وَفِي كَمَالِ بَلَاغَتِهِ إِلَى مَقَامٍ أَرْفَع، بِحَيْثُ يَكَادُ أَنْ يَلْحَقَ بِأَمْرٍ لَا يُتَصَوَّرُ بَيَانُهُ عَلَى حَدِّهِ وَوَجْهِهِ كَمَا يَنْبَغِي عَلَى مَا يَنْبَغِي فَقُلْتُ فِي شَأْنِه: [اَلطَّوِيل]

**وَإِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ كُنْهَ صِفَاتِهِ ... وَلَوْ أَنَّ أَعْضَائِي جَمِيعاً تَكَلَّمُوا**[30]

وَلِأَجْلِ هَذَا قِيل: [اَلوَافِر]

**وَمَنْ كَمُلَتْ مَعَانِيهِ وَتَمَّتْ ... يَرَى الأَشْيَاءَ كَامِلَةَ المَعَانِي**

كَمَا قِيل: [الخَفِيف]

فَإِذَا كُنْتَ بِالْمَدَارِكِ غُرًّا ثُمَّ أَبْصَرْتَ حَاذِقاً لَا تُمَارِ

فَإِذَا لَمْ تَرَ الْهِلَالَ فَسَلِّمْ لِأُنَاسٍ رَأَوْهُ بِالْأَبْصَارِ[31]

هَذَا ثُمَّ يَقُول: إِنَّهُ صَحِيحٌ مَقْبُولٌ عِنْدَ اَلْكُلّ وَأَنَّهُ مُصْلِحٌ بَيْنَ اَلْأَقْوَالِ بِالْحَقّ؛ بِبَيَانِ أَنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مُدْرَكاً غَيْرَ مُدْرَكِ اَلْقَوْلِ اَلْآخَر، وَلِأَجْلِ هَذَا صَارَ اِلنِّزَاعُ فِي تَوْجِيهِ إِعْرَابِ قَوْلِنَا: اَلْحَمْدُ للهِ أَكْمَلَ اَلْحَمْدِ وَأَتَمَّهُ نِزَاعاً لَفْظِيّا، فَمَرْحَباً بِالْوِفَاقِ وَنِعْمَةِ اَلِاتِّفَاق، بِفَضْلِ اَللهِ اَلْكَرِيمِ اَلْخَلَّاق، فَسُبْحَانَ لِمَنْ يُعْطِي لِبَعْضِ عِبَادِهِ مَا شَاءَ مِنَ اَلْعُلُومِ وَاَلْفَصَاحَةِ وَاَلْبَلَاغَةِ وَاَلْأَخْلَاق، وَيُحْيِي ذِكْرَهُ بِالْخَيْرِ يَدُورُ فِي اَلْبُلْدَانِ وَاَلْآفَاق، وَبَاقِياً إِلَى يَوْمِ اَلتَّنَادِ وَاَلتَّلَاق، وَاَلْحَمْدُ للهِ رَبِّ اَلْعَالَمِين،/ [4و] وَسَلَامٌ عَلَى اَلْمُرْسَلِين.

قَالَهُ وَكَتَبَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ سُلَيْمَانَ اَلْكَافِيجِي اَلْحَنَفِي –عَفَا اَللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- آمِين، بِتَارِيخِ يَوْمِ اَلثُّلَاثَاءِ عَاشِرِ شَهْرِ رَمَضَانَ اَلْمُعَظَّمِ قَدْرُهُ سَنَةَ أَرْبعٍ وَسَبْعِينَ وَثَمَانُمِائَةٍ –أَحْسَنَ اَللهُ عَاقِبَتَهُمَا-، نَقَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَطَّيْهِمَا وَقَابَلْتُهُ عَلَيْهِمَا، وَللهِ اَلْحَمْد، وَصَلَّى اَللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم، آمِين./ [4ظ]

هَذَا كِتَابُ شَرْحِ مَسْأَلَةِ أَفْعَلَ اَلتَّفْضِيلِ اَلْمُسَمَّى بِرَمْزِ اَلْأَسْرَار، تَأْلِيفُ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا شَيْخِ اَلْإِسْلَامِ عَلَّامَةِ اَلْعَصْرِ وَوَحْدِهِ وَفَرِيدِهِ اَلْعَالِمِ اَلرَّبَّانِيّ اَلشَّيْخِ مُحْيِي اَلدِّينِ اَلْكَافِيجِي، نَفَعَ اَللهُ بِهِ وَبِعُلُومِه، وَرَحِمَ سَلَفَهُ اَلْكَرِيمَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ آمِينَ آمِين.



الدكتور حاج بنيرد

- المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.
- أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت1307هـ)، دار ابن حزم، ط1، 1423هـ- 2002م.
- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت970هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ - 1999م.
- الأعلام، خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، أيار/ ماي، 2002م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف ابن حيان أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، دت.
- تاج اللّغة وصحاح العربيّة، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت1393هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
- تهذيب اللّغة، محمّد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التّراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
- الجامع الكبير سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة ابن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت279هـ)، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998م.
- جلال الدّين السّيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللّغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410هـ/1989م.
- جمهرة اللّغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط1، 1987م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان المعاني، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو 395هـ)، دار الجيل، بيروت.

- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، وماجة اسم أبيه يزيد (ت273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت458هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط1، 1423هـ - 2003م.

- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت.

- عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (ت303هـ)، المحقق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ.

- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت1098هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1985م.

- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت285هـ)، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ - 1997م.

- كتاب العين، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري، تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.

- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)، المحقق: عدنان درويش ومحمد المصري، الناشر: مؤسّسة الرّسالة، بيروت.

- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر – بيروت، ط3-1414هـ.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م.

- مجمل اللّغة لابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م.

- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

- مسامرات الظريف بحسن التعريف، محمد بن عثمان بن محمد السنوسي، أبو عبد الله (ت1318هـ).

- المستدرك على الصّحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ - 1990م.

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت544هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث، بيروت.

- مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ، ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْنَى فِي مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى"، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت885هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1408هـ - 1987م.

- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت360هـ)، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية،القاهرة، ط2، 1994م.

- معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى، بيروت، ودار إحياء التّراث، بيروت، دت.

- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1407هـ - 1987م.

- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد الفاروقي الحنفي التهانوي (ت بعد 1158هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م.

- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي البقاعي (ت885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت1399هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

## الهوامش:

[1] – جلال الدّين السّيوطي: عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدّرس اللّغوي، طاهر سليمان حمودة، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410هـ/1989م، ص 101.

[2] – الأعلام، خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، أيار/ ماي، 2002م، 150/6.

[3] – انظر الأبيات في: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسّيوطي، 549/1، 550، وبغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة للسّيوطي، 118/1، 119.

[4] – بغية الوعاة في طبقات اللّغويّين والنّحاة، جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السّيوطي، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، دت، 117/1، 118.

[5] – معجم المؤلّفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى، بيروت، ودار إحياء التّراث، بيروت، دت، 51/10.

[6] – انظر: هدية العارفين، 209/2.

[7] – الأعلام، 150/6.

[8] – انظر: هدية العارفين، 209/2، والأعلام، 150/6.

[9] – بداية النّسخة المخطوطة.

[10] – الألباب جمع لُبّ؛ وهو العقل، ويُجمع على أُلُبّ أيضا. (الصّحاح 216/1 لبب).

[11] – استنجاحا أي طلباً للنّجاح المرجوّ حصوله بالاستفتاح بالبسملة وتبرّكاً بها.

[12] – الرّواح المضيّ مساءً وعشيّا، والمقصود دوام الصّلاة على النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– في كلّ وقتٍ وحين.

[13] – المعربين بالمعنى اللّغوي الدّالّين على الحقّ، وفيه تورية للمعنى الاصطلاحي للكلمة، وهم علماء النّحو والإعراب.

[14] – المقصود به المؤلّف –رحمه الله–؛ وهو محمّد بن سليمان الكافيجي.

[15] – هذا الاسم مذكورٌ في ترجمة محمّد بن قاسم بن علي الشّمس المقسمي؛ قال: "... واستقرّ به في مشيخة البشتكية من إخراجها له عن التّاج عبد الوهّاب بن محمّد بن شرف بعد عرضه لها على من أباها، ولم يلبث أن رجعت لصاحبها، وصار يناكده حتّى في نظم له في حلّ الحاوي كما أسلفته في ترجمته ... لكونه عديم الدُّرْبة والمداراة مع مزيد الخفّة والطّيْش والتّهافت والكلمات السّاقطة وسرعة البادرة الّتي يحتملها منه آحاد طلبته فضلا عن أقرانه فمن فوقه، واستعمالها في العلم بحيث يكون خطأه من أجلها أكثر من صوابه ..." (الضّوء اللّامع، 247/4). وهو: أبو الفضل عبد الوهّاب بن محمّد بن محمّد بن علي التّاج الشّافعي القاهري المعروف بابن شرف، أخذ عن الجلال المحلّي والكافيجي والعجلوني وابن القطّان وغيرهم، لكنّه عُرف بعدم الاستقامة واللّهو فأزيح عن مشيخة البشتكيّة، وقيل إنّه لم يسلم من لسانه أحد، ولم يحتمله أحد حتّى آحاد طلبته، له نظمٌ رائق ومُراسلات، وُلد في ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة عشرين وثمانمائة (820هـ). (الضّوء اللّامع 110/5-113).

[16] – الاستغراق في عُرف اللّغويّين هو شمول الألف واللّام في اللّفظ لجميع أفراده، أو بمعنى الجنس، بخلاف العهد الّذي هو أخصّ، وهو التّناول على سبيل الشّمول لا على سبيل البدل. (كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون، 1589/2، 1590، والكلّيّات، ص 103).

[17] – رواه الطّبراني في المعجم الأوسط والكبير في قصّة وفد بني تميم عليهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهتمّ والزّبرقان بن بدر، فقال النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– لعمرو بن الأهتمّ: "ما تقول في الزّبرقان بن بدر؟"، فقال: يا رسول الله مُطاع في أنديته، شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزّبرقان: يا رسول الله إنّه ليعلم منّي أكثر ممّا وصفني به ولكنّه حسدني، فقال عمرو: والله يا رسول الله إنّه لزَمِن المروءة ضيّق العطن لئيم الحال أحمق الوالد، والله يا رسول الله ما كذبتُ أوّلا، ولقد صدقتُ آخرا، ولكنّي رضيتُ فقلت أحسن ما علمت، وغضبتُ فقلت أقبح ما علمت، فقال رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم–: "إنّ من البيان لسحرا، وإنّ من الشّعر لحكما". (مجمع الزّوائد للهيثمي، 423/3، والمعجم الأوسط للطّبراني، رقم 7886، والمستدرك على الصّحيحين للحاكم النّيسابوري، رقم 6645).

[18] – علم الإعراب ويسمّى علمَ النّحو أيضا؛ "وهو علمٌ يُعرف به كيفيّة التّركيب العربي صحّة وسقما، وكيفيّة ما يتعلّق بالألفاظ من حيث وقوعها فيه من حيث هو هو أولا وقوعها فيه، وموضوعه اللّفظ الموضوع مفردا كان أو مركّبا ..." (أبجد العلوم، ص 547).

[19] – أي من تُشدّ إليهم أكباد الإبل في طلب العلم وحلّ المشكلات من المسائل العلميّة.

[20] – في (خ) : "فبينما".

[21] – في (خ): "فبينما".

[22] – علم المعاني هو "تتبّع خواص تراكيب الكلام ومعرفة تفاوت المقامات حتّى يمكن من الاحتراز عن الخطإ في تطبيق الأولى على الثّانية، وذلك لأنّ التّراكيب خواصّ مناسبة لها يعرفها الأدباء إمّا بسليقتهم أو بممارسة علم البلاغة، وتلك الخواص بعضها ذوقيّة وبعضها استحسانيّة وبعضها توابع ولوازم المعاني الأصليّة، لكن

لزوما معتبرا في عرف البلغاء، وإلّا لما اختصّ فهمها بصاحب الفطرة السّليمة، وكذا مقامات الكلام متفاوتة؛ كمقام الشّكر والشّكاية والتّهنية والتّعزية والجدّ والهزل وغير ذلك من المقامات، وكيفيّة تطبيق الخواصّ على المقامات تُستفاد من علم المعاني، ومداره على الاستحسانات العرفيّة، وموضوعه التّراكيب الخبريّة والطّلبيّة من حيث تطبيق خواصّها على مقتضى الحال، ومسائله القواعد الّتي يتعرّف منها أنّ أيّ مقامٍ يقتضي أيّ خاصّة من الخواص ومباديه المسائل النّحويّة واللّغويّة، وبالجملة المسائل الأدبيّة كلّها ودلائله استقراء تراكيب البلغاء، والغرض منه تطبيق الكلام على مقتضى الحال، وغايته الاقتدار على التّطبيق المذكور وتمام تفصيل هذا المقام لا يسعه نطاق الكلام، ... وفي (كشّاف اصطلاحات العلوم والفنون): علم المعاني علمٌ تُعرف به أحوال اللّفظ العربي الّتي يطابق بها اللّفظ لمقتضى الحال هكذا ذكر الخطيب في التلخيص، والمراد بأحوال اللّفظ الأمور العارضة المتغيّرة كما يقتضيه لفظ الحال من التّقديم والتّأخير والتّعريف والتّنكير وغير ذلك وأحوال الإسناد أيضا من أحوال اللّفظ باعتبار أنّ كون الجملة مؤكّدة أو غير مؤكّدة اعتبار راجع إليها ..." (أبجد العلوم، ص 505).

[23] – الآية 197 من سورة البقرة، وتمامها: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ(197)﴾.

[24] – لفظ الحديث: "أفضل الذّكر لا إله إلّا الله، وأفضل الدّعاء الحمد لله"، بدل "خير" لم أجده، رواه ابن ماجه في السّنن من حديث جابر بن عبد الله، في باب فضل الحامدين، برقم 3800، والتّرمذي في السّنن من حديث جابر بن عبد الله، في باب ما جاء في دعوة المسلم مستجابة، برقم: 3383، والنّسائي في عمل اليوم واللّيلة، في باب أفضل الذّكر وأفضل الدّعاء من حديث جابر بن عبد الله، برقم 831، والبيهقي في شعب الإيمان، في باب تعديد نعم الله عزّ وجلّ وما يجب من شكرها، من حديث جابر بن عبد الله أيضا، برقم 4061، والحاكم في المستدرك على الصّحيحين، في باب الدّعاء والتّكبير والتّهليل والتّسبيح والذّكر، من حديث جابر بن عبد الله أيضا، برقم 1834، و1853، وقال: هذا حديثٌ صحيح الإسناد ولم يُخرّجاه.

[25] – الهجير والهجّيرى على وزن (فِعّيلى)؛ الدّأب والعادة والدّيدن، وهِجّيرى الرّجل كلامه ودأْبه وشأنه، قال ذو الرّمّة:

**رَمَى فأَخطأَ والأقدارُ غالبة  فانْصَعْنَ والويلُ هِجّيراهُ والحَرَبُ**

(انظر: تهذيب اللّغة للأزهري، 30/6، الهاء والجيم مع الرّاء، ومجمل اللّغة لابن فارس، 899/1، في باب الهاء والجيم وما يثلّثهما، ومشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض، 266/2).

[26] – انظر هذا الأثر في تفسير (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، 441/3)، وتفسير (الدّرّ المصون للسّمين الحلبي، 492/3)، وتفسير (نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور للبقاعي، 308/4)، وتفسير (التّحرير والتّنوير للطّاهر بن عاشور، 165/18)، وذكره المبرّد في (الكامل في اللّغة والأدب، 136/2).

[27] – البيت غير منسوب في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، ص 27، وكذلك في مفتاح العلوم للسّكّاكي، ص 185.

[28] – الآية 32 من سورة البقرة.

[29] – في (خ): "تسعة"، والصّواب ما أثبته.

[30] – البيت في: مصاعد النّظر للإشراف على مقاصد السّور للبقاعي، 126/1، والأشباه والنّظائر في الفقه الحنفي لابن نجيم، ص 13، وشرحه غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنّظائر للشّهاب الحسيني الحموي الحنفي، 24/1، وقال:

بيت من الشّعر لا أعلم قائله، ومسامرات الظّريف بحسن التّعريف لأبي عثمان محمّد بن عثمان السّنوسي، ص 227.

[31] – هذا البيت بلا نسبة في كتب التّفسير والفقه؛ البيت الثاني في تفسير الألوسي، 353/3، والبيتان في حاشية العطّار على الجلال المحلّي على جمع الجوامع، 513/2، وردّ المحتار على الدّرّ المختار في الفقه الحنفي لابن عابدين، 192/1، والبيت الثّاني في حاشية الصّاوي على الشّرح الصّغير للدّردير، 788/4، والشّطر الأوّل من البيت الثّاني في تاج العروس، 557/5 "درج".

كل الحقوق محفوظة